مدى تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية واتجاهات الإطارات نحوها

–دراسة حالة مؤسسة صناعة الأدوية صيدال–

The extent of Application of Total Quality Management System Requirements for the Prevention of Occupational Diseases and the Attitudes of Executives Toward Them

—A Case Study of the Pharmaceutical Industry Institution SAIDAL—

مزياني فتيحة لفقير سهيلة

Meziane Fatiha Lefkir Souhila

مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 13 / 07/ 2026. تاريخ القبول: 13/ 07/ 2026. تاريخ النشر:19 / 07/ 2026.

ملخص:

إن الهدف من الدراسة الحالية هو الكشف عن مدى تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية، وكذلك التعرف على اتجاهات الإطارات نحوها في مؤسسة من المؤسسات الجزائرية، ألا وهي مؤسسة "صيدال" لصناعة الأدوية، التي يقع مقرها بولاية الجزائر العاصمة. لجمع البيانات، تم تطبيق ثلاث أدوات على جميع إطارات المؤسسة البالغ عددهم 200 إطارا، وهي: استبيان المعلومات الشخصية ومقياس تطبيق متطلبات الجودة الشاملة، بالإضافة إلى مقياس اتجاهات الإطارات نحو تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية، إلا أنه تم استرجاع 178 نسخة فقط. وقد توصلت الدراسة إلى أن متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية مطبقة في المؤسسة بنسبة 87.39% كما تبين أن اتجاهات الإطارات تجاهها إيجابية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: إدارة الجودة الشاملة؛ أمراض مهنية؛ اتجاهات، إطارات، معايير الأيزو.

Abstract:

The aim of this study is to examine the extent of application of the Total Quality Management system for the prevention of occupational diseases, and to identify the attitudes of executives towards this system within one Algerian institution, namely "Saidal" Pharmaceutical Industries, headquartered in the province of Algiers. To collect data, three instruments were administered to all 200 executives of the institution: a personal information questionnaire, a scale for measuring the implementation of TQM requirements, and a scale for measuring executives' attitudes towards the implementation of the TQM system requirements for the prevention of occupational diseases. However, only 178 completed copies were returned. The study found that the requirements of the TQM system for the prevention of occupational diseases are implemented in the institution at a rate of 87.39%. It also showed that the attitudes of executives toward them are positive.

Keywords: Total Quality Management (TQM); Occupational Diseases; Executives' Attitudes

1 . مقدمة:

استهدفت غالبية الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، تبني معايير نظام إدارة الجودة الشاملة وتعزيزها؛ من أجل الحد من تفشي الأمراض المهنية في المؤسسات الصناعية. والجزائر على غرار مثيلاتها من الدول تبنت هي أيضا هذا النظام ضمن سياساتها الصناعية.

نسعى من خلال هذه الدراسة، تقديم حصيلة تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية بمؤسسة صناعة الأدوية صيدال، وكذا التعرف على اتجاهات إطاراتها نحو هذا النظام.

2. إشكالية الدراسة:

حظي موضوع تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة باهتمام العديد من الباحثين والمختصين ومسؤولي المؤسسات نظرا لدوره في التنمية الاقتصادية، وتحسين بيئة

العمل، والحفاظ على سلامة العمال من حوادث العمل والأمراض المهنية. وتتجلى استراتيجيات هذا التطبيق في تحسين الخدمات، وتلبية الاحتياجات، وإنشاء لجان متخصصة في الصحة والسلامة المهنية تضم إداريين، وفنيين، وأطباء عمل، ومهندسي أمن، وأخصائيين اجتماعيين، تتولى مهام التسيير، والتوجيه، والتخطيط، والمتابعة. كما أن تحقيق الجودة أصبح اليوم مرتبطاً بمواصفات الإيزو العالمية (9001، 14001، 18001). في هذا الصدد، تشير بعض الدراسات منها دراسة بوشيخي (2007) ويحي برويقات (2009) ورحيم حسين ومناصرية (2008) وإلهام يحياوي (2008)، إلى تفاوت في تطبيق هذه الأنظمة بين المؤسسات الجزائرية الحاصلة على الشهادة وغيرها، مع وجود أثر إيجابي على الأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، ولكن دون تطبيق كامل وشامل في غالب الأحيان. كما تبرز دراسة(1999) DÉCISION SANTÉ. PARIS فوائد تطبيق ISO 14001 في تحسين الأداء المالي والبيئي وترشيد الموارد. بينما تبرز دراسات مشعلي (2011)، ودوباخ (2009)، وبختة هدار (2012) استمرار ارتفاع حوادث العمل والأمراض المهنية في الجزائر، رغم الجهود الرسمية، مثل إعادة تفعيل المعهد الوطني للصحة والأمن الصناعي والمجلس الوطني للوقاية، حيث تجاوزت تكاليف هذه الحوادث 19 مليار دينار سنة 2014، مع تسجيل أكثر من 10000 مخالفة و550 مرضاً مهنياً.

كما خلصت مراجعة معظم الأدبيات والدراسات السابقة إلى أن معظمها قد ركز على قياس أثر تطبيق كل معيار من معايير الأيزو الفرعية (أيزو 9001، أيزو 14001، أيزو 18001) بصفة منفردة في الأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي للمؤسسات الصناعية. غير أن الدراسة الحالية تنحو منحى مختلفا، إذ تتبنى مقاربة تكاملية تهدف إلى الجمع بين المتطلبات الجوهرية لهذه المواصفات العالمية الثلاث في إطار نسقي موحد، وذلك من أجل التعرف على مدى تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية بمؤسسة صناعة الأدوية صيدال بالجزائر العاصمة، وقياس اتجاهات الإطارات نحو هذا النظام. وعليه، نهدف من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل تلتزم مؤسسة صيدال بتطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة ISO 9001 للوقاية من الأمراض المهنية؟

2. هل تلتزم مؤسسة صيدال بتطبيق متطلبات نظام إدارة البيئية ISO 14001 للوقاية من الأمراض المهنية؟

3. هل تلتزم مؤسسة صيدال بتطبيق متطلبات نظام الصحة والسلامة المهنية 18001 OHSAS للوقاية من الأمراض المهنية؟

4. ما هي اتجاهات الإطارات نحو التزام الإدارة بالوقاية من الأمراض المهنية؟

5. ما هي اتجاهات الإطارات نحو التزام المؤسسة بإدارة الموارد للوقاية من الأمراض المهنية؟

6. ما هي اتجاهات الإطارات نحو التزام المؤسسة بالإدارة البيئية للوقاية من الأمراض المهنية؟

7. ما هي اتجاهات الإطارات نحو تطبيق المؤسسة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية للوقاية من الأمراض المهنية؟

3.فرضيات الدراسة:

1. تلتزم المؤسسة بتطبيق نظام إدارة الجودة وفقا لمتطلبات الأيزو ISO 9001 للوقاية من الأمراض المهنية.

2. تلتزم المؤسسة بتطبيق نظام إدارة البيئية وفقا لمتطلبات الأيزو ISO 14001للوقاية من الأمراض المهنية.

3. تلتزم المؤسسة بتطبيق نظام الصحة والسلامة المهنية وفقا لمتطلبات الأيزو 18001 OHSAS للوقاية من الأمراض المهنية.

4. يبدي الإطارات اتجاهات إيجابية نحو التزام الإدارة بالوقاية من الأمراض المهنية.

5. يبدي الإطارات اتجاهات إيجابية نحو التزام المؤسسة بإدارة الموارد للوقاية من الأمراض المهنية.

6. يبدي الإطارات اتجاهات إيجابية نحو التزام المؤسسة بالإدارة البيئية للوقاية من الأمراض المهنية.

7. يبدي الإطارات اتجاهات إيجابية نحو تطبيق المؤسسة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية للوقاية من الأمراض المهنية.

4.أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة مفاهيم إدارية محورية، أبرزها تحقيق إدارة الجودة الشاملة وضمانها، لما لها من دور في:

- تحسين كفاءة الموظفين وجودة المنتجات والأداء المؤسسي.
- مواكبة التطورات التقنية وتوفير بيئات عمل آمنة.

5.أهداف الدراسة:

تمحورت الدراسة حول هدفين رئيسيين هما:

- تشخيص مدى تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة بوحدة صيدال للأدوية بعاصمة الجزائر.
- تحليل اتجاهات الإطارات تجاه تطبيق هذه المتطلبات.

6.التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

– نظام إدارة الجودة الشاملة :

هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على المحاور الثلاثة التالية:

- متطلبات الجودة ISO 9001
- متطلبات الإدارة البيئية ISO 14001
- متطلبات الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001

– الاتجاهات:

هي الدرجة التي يتحصل عليها الإطارات على بنود مقياس الاتجاهات المعد لهذا الغرض، والذي يعبر عن درجة تقييمهم وتفاعلهم النسبي تجاه مدى التزام المؤسسة وممارستها الفعلية لمتطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة في مجال الوقاية من الأمراض المهنية

- **المرض المهني:**

المرض المهني هو المرض الذي يصيب الفرد العامل نتيجة لمزاولته لمهنة معينة لمدة من الزمن، ويؤدي إلى إصابة أحد أعضائه.

7.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.7. منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

2.7. مكان البحث: تمت الدراسة الميدانية بمؤسسة صيدال الكائن مقرها بالجزائر العاصمة.

3.7. مجتمع البحث: تمثل مجتمع الدراسة في كل إطارات مؤسسة صيدال البالغ عددهم 200 إطار.

4.7. عينة البحث: تكونت عينة الدراسة من 178 إطار من أصل 200 استجابوا لأدوات الدراسة، منهم 120 ذكورا بنسبة 67.40%، و78 إناثا بنسبة 43.60 % إناث. بلغ متوسط سنهم 56.33 بانحراف معياري 12.05. أما مستواهم التعليمي فكان لا بأس به، حيث أن 45.50% منهم لديه المستوى الثانوي، و54.50 % منهم لديه مستوى جامعي.

5.7. أدوات جمع البيانات: لجمع البيانات تم الاعتماد على ثلاث أدوات هي:

1.5.7. استبيان المعلومات الشخصية: الغرض منه جمع البيانات حول الجنس، والسن، والمستوى التعليمي.

2.5.7. مقياس تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة:

لتجميع البيانات حول مدى تطبيق متطلبات الجودة الشاملة، استندنا إلى قائمة المراجعة المعتمدة من قبل المنظمة الدولية للتقييس ISO الصادرة سنة 2008، وقد اقتصرنا على البنود ذات الصلة المباشرة بمتغيرات دراستنا، والتي تم تنظيمها في ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- متطلبات الجودة ISO 9001
- متطلبات الإدارة البيئية ISO 14001
- متطلبات الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001 .

3.5.7. مقياس اتجاهات الإطارات نحو تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية:

لقياس اتجاهات الإطارات تم تصميم مقياس يتكون من 75 بند مقسمة على أربعة أبعاد وهي:

- الاتجاهات نحو التزام الإدارة بتطبيق متطلبات الجودة للوقاية من الأمراض المهنية ويتكون من 19 بند.
- الاتجاهات نحو إدارة المؤسسة للموارد من أجل الوقاية من الأمراض المهنية ويتكون من 9 بنود.
- الاتجاهات نحو الإدارة البيئية للمؤسسة للوقاية من الأمراض المهنية ويتكون من 23 بند.
- الاتجاهات نحو إدارة الصحة والسلامة المهنية بالمؤسسة للوقاية من الأمراض المهنية ويتكون من 24 بند.

وللإجابة على بنود المقياس تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي 1 إلى 5. وتحسب الدرجة الكلية لكل بعد بجمع استجابات الفرد على بنوده.

*** الخصائص السيكومترية للمقياس**

- **الثبات:** لقياس ثبات مقياس الاتجاهات تم استعمال معامل ألفا كرونباخ على عينة بلغت 60 إطارا. وقد جاءت النتائج كالتالي:

جدول (01): معاملات ثبات مقياس الاتجاهات

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل الثبات
التزام الإدارة	19	0.861**
إدارة الموارد	9	0.823**
الإدارة البيئية	23	0.934**
إدارة الصحة والسلامة المهنية	24	0.865**

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن جميع معاملا ثبات مقياس الاتجاهات عبر أبعاده الأربعة، قد سجلت قيما مرتفعة، حيث بلغت أدناها 0.823.

الصدق: تم استخدام الاتساق الداخلي كمؤشر لصدق المقياس، وقد جاءت معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه دال إحصائيا سواء عند مستوى الدلالة 0.05 أو 0.01 ، مما يشير إلى تمتع الأداة باتساق الداخلي جيد.

8.نتائج الدراسة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن مدى تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

تطبق مؤسسة صيدال متطلبات نظام إدارة الجودة وفقا لمتطلبات الأيزو ISO 9001 للوقاية من الأمراض المهنية بنسبة 90%، ومتطلبات نظام إدارة البيئية وفقا لمتطلبات الأيزو ISO 14001 للوقاية من الأمراض المهنية بنسبة 77.5% ومتطلبات نظام الصحة والسلامة المهنية وفقا لمتطلبات الأيزو OHSAS 18001 للوقاية من الأمراض المهنية، بنسبة 89.16%. وعليه، تحققت الفرضيات: الأولى والثانية والثالثة.

كما قمنا بدراسة اتجاهات الإطارات نحو تطبيق متطلبات نظام إدارة الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

– تبدي إطارات مؤسسة صيدال اتجاهات إيجابية نحو التزام الإدارة بالوقاية من الأمراض المهنية؛ إذ بلغت نسبة الموافقة "بموافق تماما" على 17 بند من أصل 19، مما يشير إلى أن أغلب أفراد العينة يقرون بوجود هذا الالتزام. وقد جاءت قيمة مربع كاي (χ^2) المحسوبة دالة إحصائيا. كما بلغ المتوسط الحسابي للاستجابات 71.77 بانحراف معياري مقدر بـ 9.01، وهذا المتوسط يفوق المتوسط الحسابي النظري للمقياس المقدر بـ 57، مما يشير إلى أن اتجاهات الإطارات إيجابية نحو التزام الإدارة بتطبيق متطلبات الجودة الشاملة للوقاية من الأمراض المهنية.

– اتجاهات إيجابية قوية لدى إطارات المؤسسة تجاه التزام المؤسسة بإدارة الموارد للوقاية من الأمراض المهنية؛ إذ بلغت نسبة الموافقة التامة على 7 بنود من أصل 9. كما أن الدرجة المحسوبة لكاف تربيع ذات دلالة إحصائية. بالإضافة إلى أن المتوسط الحسابي للاستجابات قدر بـ 41.65 بانحراف معياري 2.60، وهذا المتوسط يفوق المتوسط

الحسابي النظري للمقياس المقدر بـ 27، مما يشير إلى أن اتجاهات الإطارات إيجابية نحو إدارة المؤسسة للموارد من أجل الوقاية من الأمراض المهنية.

– اتجاهات إيجابية واضحة لدى الإطارات تجاه التزام المؤسسة بالإدارة البيئية للوقاية من الأمراض المهنية، إذ حظيت جميع البنود مقياس بنسبة موافقة تامة، مما يعكس إجماع أفراد العينة على هذا الالتزام، وتؤكد الدلالة الإحصائية لمربع كاي (χ^2) عند مستوى 0.05 صحة هذه النتائج. كما أن المتوسط الحسابي قدر بـ 90.47 بانحراف معياري 11.18 وهو يفوق المتوسط الحسابي النظري للمقياس (69)، مما يفسر اتجاهات إيجابية قوية نحو السياسة البيئية الوقائية للمؤسسة.

– تبدي إطارات مؤسسة صيدال اتجاهات إيجابية نحو تطبيق المؤسسة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية للوقاية من الأمراض المهنية؛ إذ بلغت نسبة الموافقة "بموافق تماما" على 22 بند من أصل 24 بند، وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة موافقون على هذا الالتزام. وقد جاءت قيمة مربع كاي (χ^2) المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، كما بلغ المتوسط الحسابي للاستجابات بـ 89.25 بانحراف معياري مقدر بـ 9.83 وهذا المتوسط يفوق المتوسط الحسابي النظري للمقياس المقدر بـ 72، مما يشير إلى أن اتجاهات الإطارات إيجابية نحو إدارة الصحة والسلامة المهنية المنتهجة من طرف المؤسسة للوقاية من الأمراض المهنية.

وعليه، تحققت الفرضيات: الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة.

9.خاتمة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن متطلبات الأنظمة الثلاثة المعتمدة في هذه الدراسة تطبق فعليًا في مؤسسة صيدال، كما أن اتجاهات الإطارات تجاه التزام الإدارة بهذه المتطلبات كانت إيجابية. وانطلاقا من ذلك، يبرز ضرورة اعتماد هذه السياسات كركيزة أساسية لتطوير المؤسسات مع جعل سلامة الموارد البشرية أولوية قصوى، باعتبارها الركيزة الجوهرية لأي استراتيجية تنموية ناجحة.

10. المراجع:

بروبقات، ي. ع. ك. (2009). *تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصناعية الجزائرية الحاصلة على شهادة الأيزو9001* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الاقتصادية تخصص تسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

دوباخ، ق. (2009). *مدى مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من إصابات الأمراض المهنية والأمراض المهنية* (رسالة ماجستير غير منشورة). تخصص سلوك تنظيمي وتسيير الموارد البشرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة.

رحيم، ح. ومناصرية، ر. (2008). مواصفات الأيزو كمعيار لقياس كفاءة الاستعمال المستدام للموارد الاقتصادية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية. *المؤتمر العلمي الدولي07 حول: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة*. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

هدار، ب. (2012). *دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية علوم التسيير تخصص تسير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

يحياوي، إ. (2008). آثار تطبيق نظام الايزو 14001 على التلوث البيئي بشركة الاسمنت الجزائرية، دراسة حالة شركة عين توتة للإسمنت. *الملتقى الدولي الثالث حول حماية البيئة والفقر في الدول النامية*. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بخميس مليانة، الجزائر.

DÉCISION SANTÉ. PARIS,) 1999). L'impact économique et l'efficacité environnementale de la certification ISO/14001/EMAS des entreprises industrielles. *DECISION ENVIRONNEMENT*. No. 79, p. 81–92

Norme ISO 14001. (2004). Environmental Management System Specification with Guidance for Use. International Standards Organization. Geneva.

Norme NF EN ISO 9001. (2008). systèmes management de la qualité, principes essentiels et vocabulaire.

Norme OHSAS 18001 (2008). Systèmes de management de la santé et de la sécurité au travail. International Standards Organization. Geneva.